ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Towards Overcoming the Challenges of Creative Teaching in the Age of Image and Digital Intelligence: Theoretical Framing and Practical Applications

Mohammed Elbetikhi
Ministry of National Education, Primary Education and Sports. Morocco
Email : Elbetikhi1980@gmail.com

Received	Accepted	Published
11/9/2023	20/1/2024	22/1/2024

DOI : 10.17613/8npm-2531

Cite this article as : Elbetikhi, M. (2024). Towards Overcoming the Challenges of Creative Teaching in the Age of Image and Digital Intelligence: Theoretical Framing and Practical Applications. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(6), 256-270.

Abstract

This paper discusses the challenge of creative teaching in the era of images and digital intelligence a nagging demand of the present time. With the image becoming a universal language and dominating all fields, including education, specialists in the educational field are compelled to think about the need to engage in these transformations and transition from the old phase of education based on paper books and wooden boards to the use of digital books, electronic boards, and distance learning. This is a challenge that schools and universities cannot do without, nor can they miss out on the opportunities provided by the technological revolution, especially in the digital realm.

For this purpose, the topic is discussed at the level of two frameworks: a theoretical framework that highlights the importance of images and digital intelligence and the conditions for employing them as effective mechanisms to enhance teaching practices, and an applied framework that analyzes the results of a questionnaire distributed to a group of practicing teachers. Based on this analysis, some measures are proposed to achieve creative practice in the educational field in general and in teaching in particular.

The article concludes by emphasizing that the educational situation in Arab countries necessitates an intermediate stage, in which a combination of traditional and modern methods, including a fusion of paper and digital textbooks, is used in order to avoid losing skills that depend on the presence of physical books while also embracing digital books to keep up with educational developments and achieve digital competencies as one of the challenges of the twenty-first century

Keywords: Creative Teaching, Era of Images, Digital Intelligence

© 2024, Elbetikhi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)

ISSN: 2750-6142

نحو تجاوز تحديات التدريس الإبداعي في عصر الصورة والذكاء الرقمي: تأطير نظري وتطبيقات عملية

محمد البطيخي

وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة. المغرب

الإيميل: ebetikhi1980@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/9/11	2024/1/20	2024/1/22

DOI: 10.17613/8npm-2531

للاقتباس: البطيخي، بوشتى. (2024). نحو تجاوز تحديات التدريس الإبداعي في عصر الصورة والذكاء الرقمي: تأطير نظري وتطبيقات عملية. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *3*(6)، 256-270.

ملخص

تناقش هذه الورقة رهان وتحديات التدريس الإبداعي في ظل عصر الصورة والذكاء الرقمي إذ يعتبر ذلك مطلبا فرض نفسه في العصر الراهن، وتحولت معه الصورة إلى لغة عالمية، مستحوذة على جميع المجالات بما فيه مجال التربية والتعليم؛ مما حتم على المختصين بالمجال التربوي، التفكير في ضرورة الانخراط في هذه التحولات والانتقال من طور قديم؛ حيث التعليم عبر الكتاب الورقي واللوح الخشبي إلى توظيف الكتاب الرقمي واللوح الالكتروني والتعلم عن بعد، وهو رهان لا يمكن للمدرسة ولا الجامعة أن تتخلف عنه ولا عن الفرص التي تتيحها الثورة التكنولوجية وخاصة الرقميات منها.

ولهذا الغرض، تمت مناقشة هذا الموضوع، من خلال تقسيمه إلى إطارين: إطار نظري، يبرز أهمية الصورة والذكاء الرقمي وشروط توظيف ذلك باعتبارهما آلية فعالة للارتقاء بالممارسات التدريسية. وإطار تطبيقي، ينطلق من تحليل نتائج الاستمارة التي وزعت على مجموعة من المدرسين الممارسين في الميدان، ومقترحا من خلال ذلك بعض الإجراءات التي تمكن من تحقيق الممارسة الإبداعية في المجال التربوي عموما والتدريسية على وجه التحديد،

ليخلص المقال إلى التأكيد على أن الوضعية التربوية في البلاد العربية يلائمها وضع وسط كمرحلة تمهيدية، يتم من خلالها المزاوجة في استعمال الوسائل التقليدية إلى جانب الحديثة، بما فيها المزاوجة في الكتاب المدرسي بين الورقي والرقمي، من جهة، حتى لا نفقد المهارات التي تتوقف على وجود الكتاب الورقي، ومن جهة أخرى، ننفتح على الكتاب الرقمي حتى نواكب المستجدات التربوية، ونحقق الكفايات الرقمية باعتبارها أحد رهانات القرن الحادي والعشرين.

الكلمات المفتاحية: التحديات، التدريس الإبداعي، عصر الصورة، الذكاء الرقمي، التربية والتعليم

© 2024، البطيخي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تعتبر المنظومة التربوية أهم رافد من روافد بناء الإنسان وتنميته من جوانب مختلفة، ورغم ما تحظى بها منظومة التعليم من أهمية على مستوى تشكيل شخصية المتعلمين، إلا أنها تعاني جملة من التحديات، سواء في تجديد الرؤية النظرية أو في آلية تنزيلها إلى الممارسة التدريسية، وفي سياق البحث عن وسائل فعالة لتجاوز مختلف التحديات؛ تأتي الصورة في ظل الذكاء الرقمي كمطلب فرض نفسه في حياة الإنسان، وأضحى العصر الراهن يوصف بوصفها، أي :عصر الصورة، كونها تحولت إلى لغة عالمية، واستحوذت على جميع المجالات بما في ذلك مجال التربية والتعليم؛ مما حتم على المختصين، التفكير في الانتقال من طور قديم؛ حيث القراءة والتعليم عبر الكتاب الورقي واللوح الخشبي إلى توظيف الكتاب الرقمي واللوح الالكتروني، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتخلف المدرسة والجامعة عن هذا التجديد، وفي ظل التطور العلمي والتحول الرقمي، فالمدرسة المعاصرة على موعد مع تغير جوهري في وظيفتها التربوية والتعليمة، وإذا كان هذا المسار لا محيد عنه، فإن الدراسات التي تناولت مختلف هذه القضايا بما في ذلك موضوع الصورة والذكاء الرقمي وتوظيف ذلك في بناء التعلمات وتطوير المهارات التدريسية بشكل علمي ومنهجي، تحتاج لمزيد من التفكير وتعميق النظر، سعيا لتأسيس علمي؛ يجمع بين التأطير النظري والتطبيق العملي. وهو ما يسعى هذا المقال لمعالجته.

المشكلة البحثية

في ظل التحولات التي تعرفها منظومة التربية والتعليم وفق متطلبات مدرسة القرن الحادي والعشرين، مدرسة تتجاوز التعليم والتعلم داخل كائن قديم، يرتكز على الأسوار والبنية المهترئة والطرائق التقليدية والممارسات التي تسلب حق تعلم المتعلم، وتجعله متلق سلبي، إلى مدرسة تتبنى ممارسة التدريس الفعال؛ عبر توظيف آلية الصورة والذكاء الرقمي، لتكون بذلك مفعمة بالحياة ومنفتحة على المجتمع ومستجيبة لحاجاته وطموحاته، مدرسة تؤمن للمتعلم الارتقاء والاندماج في المجتمع الإنساني، وإذا كان الجميع يمنى النفس بتحقيق هذا الطموح، فإنه على مستوى الواقع، يسجل وجود صعوبات في ممارسة عملية التدريس بطريقة فعالة وممتعة؛ نتيجة وقوف عدة تحديات في وجهها. ولهذا الاعتبار، فإن هذه الورقة العلمية جاءت لتبسط النظر في الموضوع وتذلل من صعوباته انطلاقا من التساؤل المركزي والأسئلة المتفرعة عنه وفق الآتي:

إلى أي حد يمكن توظيف الصورة والذكاء الرقمي كآليات للارتقاء بالممارسة التدريسية في المنظومة التربوية؟

الأسئلة الفرعية

- ما هي التحديات والصعوبات التي تعيق ممارسة التدريس الفعال في ضوء عصر الصورة والذكاء الرقمي؟
- هل من إيجابيات لتوظيف الصورة والذكاء الرقمي كوسائل بيداغوجية في منظومة التربية والتعليم؟
- أي كفاية لأي مدرس قادر على ممارسة التدريس الفعال لبناء وتجويد تعلمات المتعلم؟
- أي علاقة لتوظيف الصورة بتنمية اهتمامات المتعلمين وتعزيز التفاعل لديهم لاكتساب التعلمات؟
- ما مستقبل الممارسة التدريسية في ضوء عصر الصورة والذكاء الرقمي؟

أهداف البحث

نروم من خلال البحث في هذا الموضوع تحقيق الأهداف التالية:

- تجاوز تحديات تطوير استراتيجيات وأساليب تدريس مبتكرة باستخدام الصور والذكاء الرقمي بفاعلية.
- المساعدة على مواكبة التحولات التكنولوجية والاستفادة الكاملة من الأدوات والتقنيات المتاحة لتحسين عملية التعلم.
- محاولة تقديم بعض الإشارات والتوجيهات عن الكفايات التي تمكن المدرس من امتلاك الذكاء الرقمي لتنشيط الإبداع وتحفيز التعلم والتفكير الابتكاري لدى المتعلمين.
- السعي نحو تحسين مستوى انخراط ومشاركة المتعلمين انطلاقا من توظيف أدوات وتقنيات مبتكرة داخل الفصل الدراسي.
- الإسهام في تطوير الممارسات التدريسية، وتعزيز الفهم والاستيعاب، وتحفيز التعلم الإبداعي بتوظيف الذكاء الرقمي.

منهج البحث

يعتمد هذا المقال على المنهج الوصفي والتحليلي والاستنباطي، فالأول من أجل وصف آليات الصورة باعتبارها وسيلة بيداغوجيا فرضت نفسها في العملية التربوية، والثاني من أجل تحليلها وإبراز أبعادها في الدرس التربوي، والثالث من أجل استنباط المعايير والأدوات التي يمكن توظيفها ديداكتيكيا في بناء الدرس وتطوير المهارات التدريسية وفق المقاربة بالكفايات.

الإطار النظـــري

أولا : الصورة والذكاء الرقمي أية أدوار في سياق التدريس الإبداعي؟

1.1 التحديد المفاهيمي:

عصر الصورة: تندرج الصورة ضمن الموارد الرقمية، والتي هي: "مجموع خدمات الانترنيت وبرانم التدبير النشر والاتصال، (بوابات، محركات البحث، تطبيقات تربوية، حقيبة مستنداتـ ....) والمواد الإخبارية، (مقالات صحفية، برامج متلفزة، مقاطع صوتية) إضافة إلى المؤلفات الرقمية المفيدة للأستاذ أو المتعلم. (مصوغات الموارد الرقمية، (مصوغات برنامج تكوين جيني الخاصة بالمدرس، تعريف مترجم لصاحبه. Robert Bibeau)

وفي هذا السياق، تعتبر الصورة وسيلة توضيحية، وأداة بيداغوجية هامة، تساعد المتعلم والمدرس معا في مجال التربية والتعليم، وبالضبط في الفصل الدراسي. وبالتالي، تتحول إلى صورة ديداكتيكية أو ما يسمى أيضا بالصورة التعليمية - التعلمية، فهي تساعد على التبليغ والإفهام والتوضيح، وتفسير ما غمض من الدرس، وتبيان جزئياته وتفاصيله المعقدة بشكل محسوس ومشخص، خاصة أن المتعلم لا يمكن فهم المجردات كثيرا. (جميل، حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي. وينظر رابط الموضوع: https://www.alukah.net/social).

ويشير عصر الصورة أيضا، إلى الواقع الحالي الذي يتميز بوفرة الصور والوسائط المرئية في حياتنا اليومية، وكيف يمكن استخدام هذه الصور والرسوم والمؤثرات البصرية في العملية التعليمية لزيادة فهم الطلاب وتحفيزهم.

- لقد أضحت الصورة جزءا لا يتجزأ من الخطاب التربوي المعاصر، بما تقوم به من دور هام في عملية التعليم والتعلم، باعتبارها أداة لتوضيح المفاهيم بطريقة سهلة ومبسطة وتدعيم وتحفيز الدافعية الشخصية لدى المتعلمين وزيادة انخراطهم في عملية التعلم، وتجعلهم يشعرون بالاهتمام بالتعلم بشكل أكبر.

- إن الصورة تساعد المتعلمين على تحسين قدراتهم على التركيز وتذكر المعلومات، حيث يمكن لهم ربط المفاهيم الموجودة في الصورة بذاكرتهم، والاحتفاظ بها إلى أمد طويل.

- توظف الصور في حصة الدرس تخطيطا وتدبيرا وتوضيحا وتقويما، كما هو الشأن في الصور الإدماجية وصور الوضعيات والصور الإيضاحية والخطاطات. أي: إن الصورة الديداكتيكية هي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي. وتندرج ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح. وبالتالي، يستعمل المدرس الصورة المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا وتوضيحا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا وتقويمًا. (جميل، حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي. وينظر رابط الموضوع: https://www.alukah.net/social).

- **الذكاء الرقمي:** يقصد بالذكاء الرقمي أو الكفاءة الرقمية: القدرة على استخدام وفهم التكنولوجيا الرقمية والبحث فيها واستخلاص المعلومات منها. ولذلك يتطلب الحصول على الذكاء الرقمي: التوفر على مجموعة من المهارات والقدرات التي تمكن الأفراد من التفاعل والتعامل بفعالية مع العالم الرقمي.

- فالعلاقة بين الصورة والذكاء الرقمي وثيقة في مجال التعليم. وتتجلى بعض معالمها من خلال:

- استخدامهما في خلق بيئة تعليمية تفاعلية ومشاركة، تعمل على تعزيز الاستيعاب والفهم. كما يمكن للمتعلمين أن يوظفوا الوسائط المرئية والأدوات الرقمية لإنشاء مشاريع شخصية وتطوير مهاراتهم الإبداعية في سياق اكتساب الكفايات التعليمية.

- **التدريس الإبداعي:** يشير إلى استخدام الأساليب والتقنيات التعليمية المبتكرة والمحفزة لتعزيز التفكير المبدع وتنمية قدرات الطلاب في التعبير عن أفكارهم والابتكار وحل المشكلات.

باستخدام هذه المفاهيم المركزية، يمكن تطوير إطار نظري وتصميم تطبيقات عملية تهدف إلى تحفيز التعلم وتعزيز التفاعل في بيئة التعليم الحديثة التي تعتمد على الصور والوسائط المرئية والتكنولوجيا الرقمية.

- **إن الإطار النظري:** يشير إلى المنهجية أو النظرية المستخدمة في توجيه عملية التدريس الإبداعي في عصر الصورة والذكاء الرقمي. ويمكن أن يتضمن توجيهات ومبادئ وأساليب ومفاهيم تؤسس لتصميم وتنفيذ التعلم الإبداعي. ويمكن للإطار النظري أن يشمل مفاهيم مثل البنائية التعليمية، وتعلم التعاون، وتفكير التصميم، والتقييم التشاركي، وتكنولوجيا التعلم، وغيرها. يهدف كل ذلك إلى توجيه المعلمين في استخدام أفضل الممارسات وتقنيات التدريس الإبداعية في عصر الصورة والذكاء الرقمي.

- بشكل عام، استخدام الصور والذكاء الرقمي في التعليم يعززان التفاعل والتشارك، ويساعدان على تسهيل الفهم والاستيعاب، وتعزيز التعلم التفاعلي والتجريبي، وتحقيق الإبداع والتعلم النشط، وتوفير أدوات لتقييم شامل للمتعلمين.

2.1 الصورة ووظائفها التربوية في عصر الذكاء الرقمي

أضحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال ذات أهمية كبيرة لدى المختصين بتجويد العملية التربوية، وفي سياق الذكاء الرقمي، تأخذ الصور أهمية كبيرة في العملية التعليمية، وتعتبر أداة فعّالة لتحقيق العديد من الأهداف التربوية. ويمكن لهذه الصورة أن تتخذ أشكالا متعددة، كما يمكن لأي مدرس توظيفها في التعليم بطريقة فعالة، وذلك بتحديد الأهداف التعليمية وتحديد الصور التي تناسب المحتوى والعمل على تحليلها وشرحها بوضوح وإبراز المفاهيم التي ترمز إليها، وتعزيز تفاعل المتعلمين مع المحتوى بوضع أسئلة وأنشطة تفاعلية تتطلب من المتعلمين استخدام الصور للإجابة عليها.

- إذن الصورة بمختلف أنواعها بما فيها الثابتة والمتحركة تلعب دورًا هامًا في تجويد الممارسة التدريسية بشكل عام، حيث تنقل الرسالة بشكل بديهي وواضح للمتعلمين.
- فالصور الثابتة تساعد في توضيح المفاهيم والأفكار بشكل مبسط وواضح، كما تعتبر وسيلة تشويقية وجذابة في صفوف المتعلمين.
- وبخصوص الصور المتحركة، فهي توفر فرصة للتفاعل والمشاركة بطريقة مميزة ومثيرة للاهتمام، مما يعمل على تعزيز العلاقة بين المتعلم واكتساب التعلمات.
- إذن، الصورة بشقيها الثابتة والمتحركة وسيلة فعالة لإكساب المتعلم المعارف والمهارات وترسيخ لديه منظومة القيم، ولذلك، تعتبر أداة مهمة في عملية التحفيز على التعلم وتجويد الممارسة التعليمية، وبذلك تسهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف التعليمية.

عموما يمكن القول: إن الصورة تعتبر واحدة من أهم وأقوى الأدوات التعليمية، ومن تجلياتها:

- الصور التوضيحية (illustration): وهي الصور التي تظهر المفهوم أو الفكرة التي يريد المعلم توصيلها بشكل مبسط.
- الصور العلمية أو التفصيلية: وهي الصور التي تساعد على شرح المفاهيم والمفردات العلمية وتوضيحها بوضوح.
- الصور التعبيرية: وهي الصور التي تعبر عن المشاعر والمواقف وتساعد على تفعيل الخيال والتفكير.
- الصور التفاعلية: وهي الصور التي تحتوي على روابط وموارد تعليمية إضافية تساعد المتعلمين على تفاعل مع المحتوى.
- فللصورة عدة وظائف؛ منها:
- أنها عامل تشويق يثير اهتمام المتعلمين للمشاركة في بناء تعلماتهم .
- تميزها بالجمع بين المجرد والمحسوس.
- قدرتها على إثارة نفسية المتعلم، والتأثير فيه نفسيا وعقليا أكثر من اللفظ.
- قدرتها على تقريب البعيد مكانا، وزمانا، والغوص في اللا-زمن.

- تشجيع المتعلم على استثمار ملكاته العقلية؛ من ملاحظة، وتفكير، وتفكر، وبذلك يتحقق لديه التركيز والمشاركة في بناء التعلمات والمعلومات وتتوضح لديه الأفكار والمفاهيم. (حسن النوايتي، http://alamal156.blogspot.com/2016/07/blog-post_23.html).

- وإذا كانت هذه هي أهمية الصورة وتوظيفاتها التربوية، وتلك أنواعها وأشكالها، فإنه من الضروري الوقوف على شروط استخدامها انطلاقا من معالجة السؤال الموالي:

3.1 أية شروط لتوظيف الصورة والذكاء الرقمي في المجال التربوي

- لا يمكن للصورة أداء وظيفتها في عملية التدريس بشكل خاص وفي المجال التربوي بشكل عام إلا من خلال استحضار جملة من القيود، مثل الكف عن استخدامها في إثارة الفساد أو تشويه الآخر، وعدم تعريض النساء أو الرجال للإيحاءات الغير أخلاقية. وهذا ما يفرض على الفاعل التربوي امتلاك مهارات اختيار الصور المناسبة، والكيفية التي يمكن من خلالها توظيف الصورة كوسيلة تعليمية وليست غاية في ذاتها، فيكون من الأفضل، أن يتدرب على تقنيات أخذ هذه الصور، حتى يتأتى له إعداد الصور المناسبة للموقف التعليمي المقصود بنفسه، فبإمكان الأستاذ وهو يستعد لدرس البيئة مثلا، أن يأخذ مصورته الخاصة، ويتجول في مؤسسته، ومحيطها ليلتقط صورا حقيقية من واقع التلاميذ، يوظفها في الحاسوب، ويعرضها خلال مراحل التدريس حسب الحاجة، فتكون بذلك وسائل فعالة، لها تأثيرها القوي في إيقاظ مشاعر التلاميذ، وإعدادهم ليحافظوا على بيئتهم" (زكية مازغ، دليل استعمال الوسائل التعليمية، https://mazirh.skyrock.com). وقل مثل ذلك في كل المواقف التعليمية. ولكن مع كل هذا، يبقى من الضروري التحري من أن تلك التقنيات لا تتعارض مع قيم ومبادئ المجتمع، وأنها لا تحتوي على أي شيء يمكن أن يؤثر سلبًا على النفسية والأخلاق، وأن توظف الصورة في الحدود المسموحة بها باعتبارها وسيلة تربوية غايتها ترسيخ التعلمات لدى المتعلمين وليس هدمها.

- ومن الشروط التي يمكن التذكير بها أيضا:
- أن تكون الصورة واضحة وبسيطة في محتواها وتركيبها، بحيث يسهل على المتعلم(ة) قراءتها و تحليلها.
- أن تكون في مستوى الفئة المستهدفة وتحفز المتعلم على المشاركة وتنمي معارفه ومهاراته.
- أن تساعد على تحقيق الهدف التعلمي وتعالج الفكرة الأساسية وتحقق الفائدة من توظيفها.
- أن تقترن الصورة بنص «موضوع» الدرس: وعدم الفصل بين الصورة و النص المكتوب.
- أن تستثمر الصورة ضمن مشروع بيداغوجي منظم.
- أن يكون إنتاجها من الناحية الفنية جيدا بأن تكون حديثة، ودقيقة، لافتة للانتباه، مثيرة للنقاش، حاملة للمعلومات الرئيسية أي متضمنة لمحتوى الخطاب التربوي.
- إعداد منهجية توظيفها قبليا (التحضير القبلي) تجنبا لكل طارئ، و ذلك بإعداد الأسئلة المناسبة لاستغلالها، مع مراعاة الإيجاز و البساطة و الوضوح.
- اختيار الظرف البيداغوجي المناسب لإدراجها، حتى يشعر المتعلم(ة) بأنها جزء من الدرس، و ليست على هامشه.

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

- تجنب تعدد الصور المعروضة في حصة واحدة تفاديا لما يسمى: «التخمة البصرية» الحرص على ترك الزمن المناسب للمتعلم للتعليق على الصورة مع عدم التشويش عليه.

- (المصطفى الحسناوي، أهمية توظيف الصورة في التدريس، https://www.maghress.com وينظر: حسن نوايتي، http://alamal156.blogspot.com/2016/07/blog-post_23.html).

- تحديد الظرف الزمني الذي تأخذه كحيز في الدرس، وتخصيص له آلياته وخطواته الديداكتيكية بدءا بالأهداف وانتهاء بالتقويم.

- فإذا كان مضمون الصورة يراعي قدرات المتعلمين وخصوصياتهم الذهنية ويتناسب ومتطلبات الوضعيات التعليمية، فإنها ستقود إلى تحقيق الأهداف التي وظفت كآلية بيداغوجيا من أجلها.

ثانيا: الإطار التطبيقي

1.2 تحليل تطبيقي لمدى حضور الصورة وتوظيف الذكاء الرقمي في العملية التعليمية التعلمية من خلال نتائج الاستمارة.

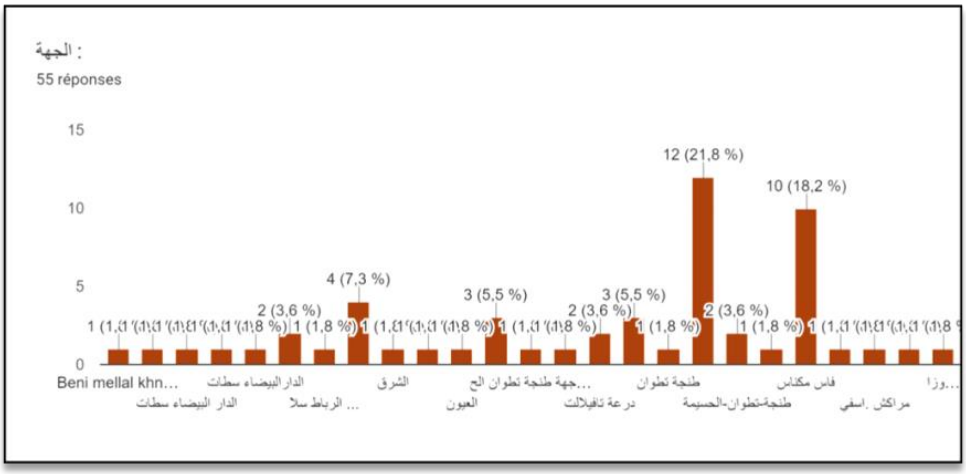

قد عمدنا إلى تفريغ وتحليل نتائج الاستمارة للكشف عن المعطيات التي توصل إليها البحث، والتي تنوعت إلى أسئلة تتعلق بالمقطع التمهيدي والوسطي والنهائي، فكانت نتائجه على الشكل التالي:

من خلال النتائج المبينة أعلاه يظهر أن المستجوبين ينتمون إلى مختلف جهات المملكة، مما يسمح لنا بتجميع المعطيات واستنتاج حقائق كافية عن واقع استثمار الصورة والذكاء الرقمي في الممارسة التدريسية.

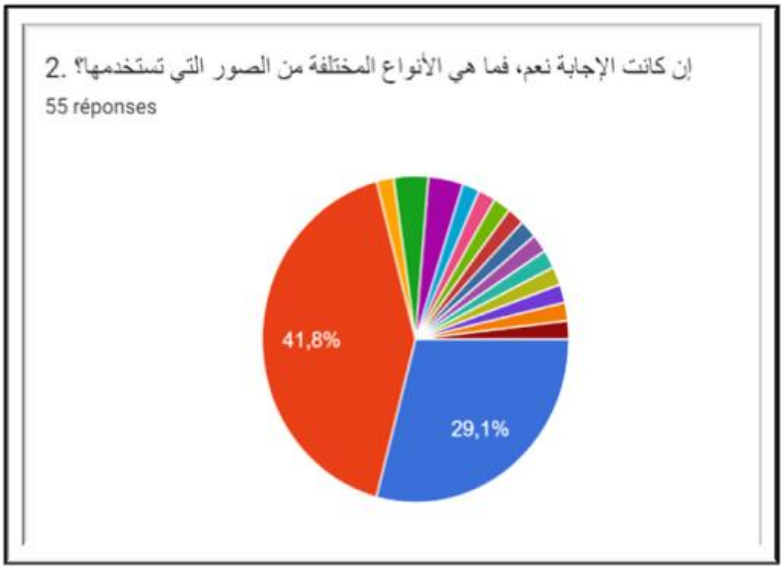

ما هي أنواع الصورالتي تستخدمها؟

بعد طرحنا هذا السؤال على عينة المستجوبين كانت الإجابة 41.8% يستخدمون الصور الثابتة والمتحركة، أما الذين يستعملون الصور المطبوعة فتراوحت إجابهم بين 29.1 % بينما تراوحت إجابة أقل من 30% حول استعمالات أخرى.

ما هي الطريقة التي تستخدمها لعرض الصورة للمتعلمين؟

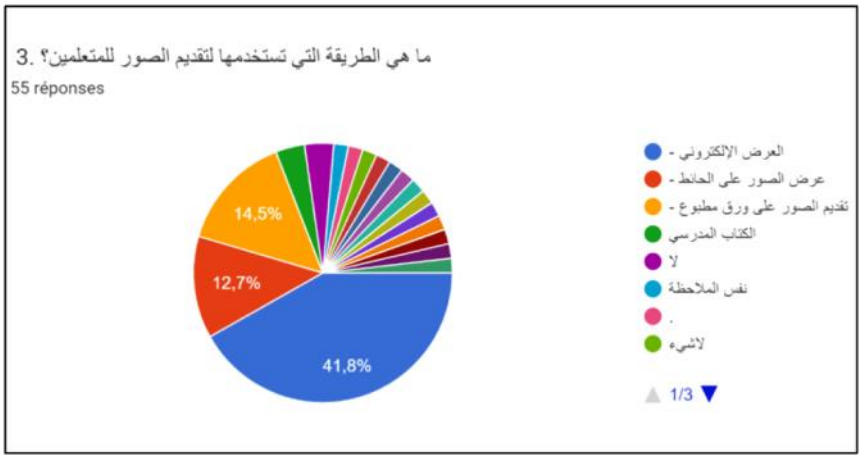

بعد طرح هذا السؤال على الأساتذة المستجوبين تحصلنا من خلال إجاباتهم على النتائج التالية: نسبة 41.8% قالوا بأنهم يوظفون الصور في العرض الالكتروني. و14.5 % أجابوا بكونهم يوظفون الصور ورقية مطبوعة، و12.7 % تستعمل صورا حائطية، وهذا يجعلنا نتبين أن توظيف الصور في العملية التعليمية تختلف حسب الأساتذة.

ISSN: 2750-6142
المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

هل وجدت أن استخدام الصور يساعد في توضيح المفاهيم؟

انطلاقا من نتائج هذا المبيان تبين أن 81.8 %من الأساتذة أجابوا بأن الصور تساعد في توظيف المفاهيم بينما حوالي 18.2% منهم قالوا بأنها لا تساعد في توضيح المفاهيم، وهذا الاختلاف بين الفريقين، يعكس مدى البون الشاسع بينهما على مستوى تنزيل مقتضيات بيداغوجيا الكفايات، فبينما نرى أعلى نسبة يراهنون على وظيفة الصورة على مستوى الممارسة الديداكتيكية، نجد أن الأساتذة الآخرين لم يروا في الصورة أي فائدة. ثم انتقلنا لمعالجة معطيات السؤال الموالي، والذي برزت نتائجه وفق الشكل التالي:

هل اعترضتك تحديات ومشاكل في توظيف الصورة وما هي؟

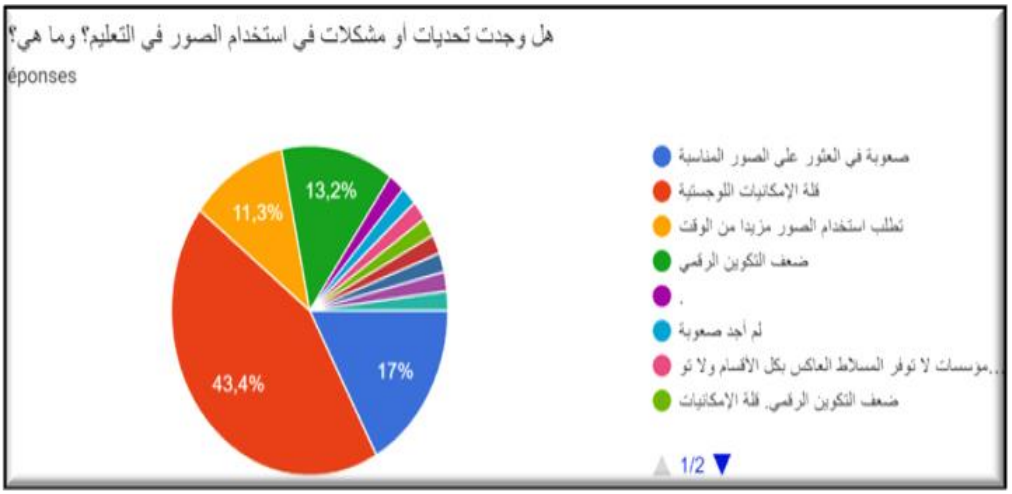

كانت إجابة 43.4 % بعزو التحديات إلى قلة الإمكانات اللوجيستكية، بينما كانت إجابة 17 % بصعوبة العثور على الصورالمناسبة. و13.2 % أجابوا بعدم استعمالهم الصورة نظرا لضعف التكوين الرقمي، كما كانت الإجابة بنسبة 11.3% بكون توظيف الصور تتطلب مزيدا من الوقت. وهذا يعكس مدى الاختلاف الحاصل بين المدرسين في استعمال أو عدم استعمال الصورة والذكاء الرقمي في الممارسة المهنية، مما يمكن معه القول أننا أمام اختلاف وعدم التوازن في اعتماد الذكاء الرقمي في العملية التعليمية التعلمية.

عموما يبدوا أن نتائج الاستمارة أفرزت بأن هناك اختلافا بين المدرسين في التعامل مع الصورة، باعتبارها آلية ديداكتيكية فرضتها التحولات الرقمية، وأصبحت عند معظم المستجوبين من الأسس التربوية التي لا غنى عنها في تقريب المفاهيم وبناء تعلمات المتعلمين. في حين البعض الآخر يشكوا من عدم التمكن من استعمالها؛ إما بسبب عدم القدرة على توظيفها وضعف الكفايات الرقمية، أو قلة الوسائل اللوجستية في المؤسسات التعليمية. مما يطرح أكثر من تحد على مستقبل المدرسة المعاصرة في ظل التحولات المفروضة وفي ضوء غياب المؤهلات والوسائل اللازمة. مما يعني؛ أنه ينتظر من المدرسة اليوم أن تتغلب على تحدي اللجوجيستيك، بأن يتم تجهيز المؤسسات بالآليات التي تمكنها من ولوج عالم الرقمنة والذي فرض نفسه كأولية في المجال التربوي. والتحدي الثاني: يتمثل في ضرورة العمل على إيجاد مدرس ماهر، يمتلك إلى جانب المعارف وحسن السلوك المهارات التي تمكنه من الاندماج في عصر الثورة المعلوماتية.

2.2 أية مهارات لمدرس القرن الحادي والعشرين قادرعلى تطوير الممارسة التدريسية؟

في سياق سلطة الصورة والذكاء الرقمي أصبح مفروضا على الفاعل/ المدرس امتلاك مهارات الذكاء الرقمي وتوظيفاته، وهو الأمر الذي استأثر اهتمامات كثير من الباحثين التربويين المعاصرين، حيث أصبح هاجس تكوين أطر مؤهلة لممارسة مهنة التربية والتكوين وفق متطلبات القرن الحادي والعشرين قضية كل المشتغلين بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي؛ كون المدرس يمثل العمق الاستراتيجي لكل إصلاح تربوي في العالم، لذلك؛ الكل يقر بضرورة مراجعة عميقة في منهجية إعداد مدرسي المستقبل، بما يتماشى والتطورات التي يعرفها هذا القرن، أي: أننا في حاجة إلى المدرس الرقمي الذي يوظف التكنولوجية الحديثة، والأساليب الرقمية، والذكاء الاصطناعي في التدريس، والتواصل مع المتعلمين، وحتى مع المجتمع أيضا. ولكي يكون المدرس مؤهلاً لتلبية تحديات واحتياجات التعلم الرقمي، يجب أن تكون مهاراته التعليمية والتقنية متقدمة، ويجب أن يستخدم التقنيات الحديثة بطريقة فعّالة ومثالية من أجل تحقيق الأهداف التعليمية. وعموما، يجب أن يمتلك مدرس المستقبل جملة من المهارات، ومنها:

أ. مهارات تقنية عالية: يجب أن يكون المدرس الرقمي بارعًا في استخدام التقنيات الحديثة، ومنصات التعليم الإلكتروني، والوسائل المختلفة بما في ذلك الذكاء الاصطناعي وكيفية التعامل معه لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

ب. خبرة تعليمية واسعة: يجب أن يمتلك المدرس الرقمي خبرة واسعة في التدريس والتعليم، ويجب أن يكون قادراً على رسم وتنفيذ خطط الدروس وتقييم أداء المتعلمين في الوقت المناسب.

ج. القدرة على التواصل والتفاعل الرقمي: يجب أن يكون المدرس الرقمي متصالحًا مع المتعلمين ويتمتع بقدرة جيدة على التواصل والتفاعل مع تلاميذه والتعامل معهم بطريقة فعّالة.

د. الاستشراف والإبداع: يجب أن يتمتع المدرس الرقمي بالقدرة على التفكير الإبداعي وتشجيع تلاميذه على التفكير النقدي والتحليل والتفكير المنهجي والاستشراف لتصميم استراتيجيات تعليمية جديدة وفعالة.

هـ. التحديث والتجديد المستمر: يجب أن يكون المدرس الرقمي ملتزمًا بالتكوين المستمر لمعارفه ومهاراته وتوليد أفكار جديدة وذلك ليقدم أفضل الأساليب التعليمية التي تلبي احتياجات الطلاب في العصر الرقمي.

بشكل عام، يحتاج مدرس القرن الحادي والعشرين كي يكون مدرسا رقميا - فضلا عن الكفايات المعرفية والخلقية - إلى الكفايات والمهارات التي تمكنه من استخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي وتعزيز أساليب التعليم تخطيطا وتنفيذا وتجديدها باستمرار لتطوير قدرات ومواهب الطلاب/المتعلمين.

3.2 أي مستقبل للممارسة التدريسية في ضوء مستجدات الصورة والذكاء الرقمي

إن الصورة بمختلف تجلياتها أثرت بشكل كبير على المدرسة التقليدية، حيث أدخلت عليها تحولًا كبيرًا في مختلف مفاصيلها؛ سواء على المدرس، أو المنهاج، أو المتعلم، أو في طرق التعليم والتعلم، أو في البيئة المدرسية عامة.

في الماضي، كانت المدرسة التقليدية تركز بشكل أساسي على النص المكتوب وأدوات التعليم التقليدية مثل السبورة والكتب المدرسية. ومع تطور الصورة وانتشارها بشكل واسع في وسائل الإعلام والتكنولوجيا، تم تدشين تغير كبير. ففي المدرسة الحديثة، تضم عملية التعلم أدوات إلكترونية مثل الشاشات والأجهزة اللوحية، كما أن الصورة الحية والمتحركة والصوت والفيديو باتت أدوات تعليمية مهمة.

ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن هذا التطور لا يعني تبديد أهمية النص المكتوب والدروس التقليدية، بالإضافة إلى ضرورة مراعاة أخلاقيات وقيود استخدام الصورة في المجال التعليمي كما قيل آنفا.

ولكن دعونا ننبه إلى أننا نعيش بداية تحول عميق في نمط التعليم والتعلم، لا يمكن التكهن بمآلاته، خصوصا مع بروز الذكاء الاصطناعي، فعن أي تدريس بل عن أي مدرسة يمكن أن نتحدث؟ هل سنظل في حاجة إلى دور الدرس الحضوري والمدرس كما كان في السابق؟ أم يمكن تعويض ذلك بالتعلم عن بعد وبالمدرس الآلي؟

إلى أي حد لازال استعمال الكتاب الورقي والسبورة الطبشورية واقعيا في ضوء المستجدات الرقمية؟ ما دام التلميذ يظل في حوار متواصل مع الذكاء الاصطناعي؟ وما مصير المهارات الأساسية بالنسبة للمتعلم إن نحن انتقلنا من الكتاب الورقي إلى الرقمي ؟ أليست الأجهزة الذكية تؤثر سلبا على اكتساب المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة كما هو الشأن في المدرسة الغربية التي أصبحت تحن للرجوع إلى الكتاب الورقي؟ ولكن بالمقابل ألا يوجد خط ثالث من خلاله نجمع بين الطرائق التقليدية والانفتاح على الرقمنة في ممارستنا التدريسية والتربوية؟

يجب أن نسائل أنفسنا عن مآل الممارسة التربوية والتعليمية في ظل هذه المعطيات والتطورات التي يعرفها هذا القرن، الذي أوجب التغيير في آليات ووظائف مهنة التدريس؛ ما دام المتعلم قد تغير فطرق التدريس كذلك يجب أن تتغير، بل هناك من

يتحدث عن تجاوز نموذج التدريس التقليدي إلى الحديث عن الحدائق التعليمية والفضاءات المفتوحة..، وتجاوز التخمة في التعليم النظري. هذا التفاكر في هذا الموضوع نتغي منه تحقيق الوعي باللحظة وبمتطلبات هذا القرن، الذي أصبحت فيه المعرفة متاحة للجميع خصوصا بعد ظهور الذكاء الاصطناعي مما سيزيد من وثيرة الانتقال نحو الممارسة التدريسية الحديثة.

في سياق هذه المعطيات، فالمدرسة المغربية ومعها المدرسة العربية، يجب أن تواكب قطار التحول الذي يخترق جميع المجالات، كما تحتاج إلى الواقعية في الممارسة التربوية، فالمتعلم اليوم يستغرق معظم أوقاته في استخدام الذكاء الرقمي، ولما يأت للمدرسة نعود به إلى السبورة الخشبية والطرائق التقليدية، ونتهمه بضعف الدافعية وقلة منسوب الرغبة في التعلم، والواقع أننا كمدرسين من نحتاج إلى امتلاك الرغبة في التغيير نحو مواكبة عصر الرقمنة في ممارستنا التربوية، فالتطبيقات المعلوماتية أصبحت توفر إنتاج محتويات تربوية تثير اهتمامات المتعلمين وتزيد من فرص اندماجهم في العملية التعليمية التعلمية. كما تحتاج المدرسة المعاصرة من السلطات العمومية المعنية بقطاع التربية والتعليم المساهمة بشكل فعلي في تحقيق بيئة التغيير، بتوفير البنية التحتية والوسائل المساعدة على الانتقال نحو ممارسة تربوية مبدعة، تجمع إلى جانب المكتسبات التربوية السابقة، الانفتاح على التطور الرقمي، ومن ثم سنكون أمام رقمنة الكتاب المدرسي... والذي كما هو معلوم إن تحقق سيخفف عبء تكاليفه الباهضة على الأسر. كما نحن في حاجة إلى تخصيص حقيبة تعليمية رقمية تمنح لكل متعلم بداية الموسم الدراسي، وبذلك ستتحقق العدالة المجالية في الفعل التعليمي التعلمي بتوفير التجهيزات والوسائل الديداكتيكية في المؤسسات التعليمية.

بالمجمل، يمكن القول: إن ثورة الصورة والتطور المعلوماتي فرضا تحولًا على المدرسة المعاصرة، مما يمكن – عند الانخراط الإيجابي- أن يتيح فرصا جديدة للمساهمة في تطوير منظومة التربية والتعليم ويساعد على تعزيز التعلم والفهم وإرساء المتعة في العملية التربوية والممارسة التدريسية، وبالنسبة لوضعية المدرسة المغربية فإنه يلائمها وضع وسط، يتم من خلاله المزاوجة في استعمال الكتاب المدرسي بين الورقي والرقمي، من جهة، حتى لا نفقد المهارات التي تتوقف على وجود الكتاب الورقي، ومن جهة أخرى، ننفتح على الكتاب الرقمي حتى نواكب المستجدات التربوية، ونحقق الكفايات الرقمية باعتبارها أحد رهانات القرن الحادي والعشرين.

استنتاجات

- بعد تناول البحث الجانب النظري والعملي خلص إلى النتائج التالية:
- الصورة آلية فعالة في الارتقاء بالممارسة التدريسية، لكن يجب أن تكون وظيفية وخادمة للعملية التربوية.
- توظيف الصورة بشكل لائق يستلزم اختيار ها بعناية، وضبط المدة الزمنية لمعالجتها، مع تحديد الموقف الأساسي الذي يمكن توظيفها فيه، ربحا للوقت وتوفيرا للجهد، كأن تكون إما في أول الدرس مثلا، أو في معالجة محاوره، وقد توظف أيضا في مراحل التقويم.
- ضرورة إعداد مدرسين مؤهلين لديهم كفاءة توظيف الوسائل الرقمية والانفتاح على الذكاء الاصطناعي واتقانه لإنشاء صور تتلاءم بشكل جيد مع مجموعة الفصل وتستجيب لاحتياجات المتعلمين.

- ضرورة توفير الوسائل اللوجستية وتزويد مدرسي المادة بالوسائل الديداكتيكية، وأهمها العاكس الضوئي الذي يسهل توظيف الصورة بمختلف أشكالها.
- نحتاج إلى إقرار معايير جديدة في تأليف الكتب تراعي المستجدات الرقمية، بالانتقال من الكتاب الورقي إلى الرقمي، يكون مدعوما بالصور المناسبة لتيسير العمل بها.
- تخصيص دليل تربوي للمدرس، يضم توجيهات وكيفيات استخدام الصورة بيداغوجيا وديدداكتيكيا.

قائمة البيبليوغرافيا

- أوزي، أحمد. (2017). *بيداغوجيا فعالة ومجددة، كفايات التعليم والتعلم للقرن الحادي والعشرين*. منشورات مجلة علوم التربية.
- بشارة، جبرائل. (1986). *تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- حمداوي، جميل. (2015). "الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي". *الصورة والاتصال*، 4 (58)، 9-12.
- توبي، لحسن. (2006). *بيداغوجيا الكفايات والأهداف الاندماجية: رهان على جودة التعليم والتكوين*. مكتبة المدارس، ط./
- الدريج، محمد. (2004). *تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين، أسس ونماذج وتقنيات*، (الطبعة الثانية). منشورات سلسلة المعرفة للجميع.
- الهروي، الهادي. (2013). *الأسرة، المرأة والقيم تساؤلات سوسيولوجية في قضايا المرأة*. الدار البيضاء، المغرب: أفريقيا الشرق.
- وزارة التربية الوطنية (يوليوز 2012). *الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم*. المختبر الوطني للموارد الرقمية.

- Ahmed Ouzi, (2017) Bidagūjiyā Fa'ilaẗun wa Majdudaẗun, Kafāyāt at-Taʿlīm wal-Taʿallum li'l-Qarn al-Ḥādī wa al-ʿAshrīn, Manšūrāt *Mağallaẗ ʿUlūm at-Tarbiyaẗ*.
    - Ahmed Ouzi. (2017). Effective and Renewed Pedagogy: Competencies for Teaching and Learning in the Twenty-First Century. *Journal of Educational Sciences Publications, Vol. 1*.
- Gabriel Bshara, (1986) T*akwīn al-Muʿallim al-ʿArabī wal-Thawrat al-ʿIlmīya at-Tiknūlūjīya*, Al-Muʾassasa al-ğāmiʿīya li-d-Dirāsāt wa-n-Našr wa-t-Tawzīʿ.

- Gabriel Bshara. (1986). *Formation of the Arab Teacher and the Scientific Technological Revolution*. University Foundation for Studies, Publications, and Distribution.

- Jamil Hamdawi, *As-Sūrat at-Tarbawīya fī l-Kitāb al-Madrasī al-Maġribī.*
  - Jamil Hamdawi. (2015). "Educational Image in the Moroccan School Book."

- Lahcen Toubi, (2006) *Bidāgūjiyā al-Kafāyāt wal-Ahādāf al-Indimājīya: Rihān ʿalā Jūdiyat at-Taʿlīm wal-Takwīn*, Maktabat al-Madāris.
  - Lahcen Toubi. (2006). *Pedagogy of Competencies and Integrative Objectives: Investing in the Quality of Education and Training*. School Library.

- Mohamed Elderej, (2004) *Taḥlīl al-ʿAmaliya at-Taʿlīmīya wa-Takwīn al-Mudarrisīn, Asās wa-Namāẓāǧ wa-Tiqnīkāt*, Manšūrāt Silsila al-Maʿrifat li-l-Ǧamīʿ.
  - Mohamed Elderej. (2004). *Analysis of the Educational Process and Teacher Training: Principles, Models, and Techniques*. Knowledge for All Series Publications.

- Al Harawi, Al Hadi. (2013). *Al-Usra, Al-Mar'a wa-l-Qiyām Tisā'ālat Suwsiyūlūjiya fī Qaḍāyā al-Mar'a, Ad-Dār al-Bayḍāʾ*, Al-Maġrib: Afrīqiyā ash-Shareq.
  - Al Harawi, Al Hadi. (2013). *The Family, Women, and Values: Sociological Questions in Women's Issues*. Casablanca, Morocco: Africa East.